الاستفهام و أثره في تفسير سورة الكهف(جمعًا و دراسة)

الباحثة:
ندى عبدالله حمزه الجهني
باحثة ماجستير قسم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة
إشراف :
أ.د.فوزية بنت سعيد شعوان آل مدعث
أستاذ التفسير و علوم القرآن بقسم القرآن والدراسات الإسلامية

الملخص:
يهدف هذا البحث المعنون بالاستفهام وأثره في تفسير سورة الكهف إلى بيان أسلوب الاستفهام القرآني وأدواته و أنواعه وأغراضه ، و جمع أقوال المفسرين في تناول أسلوب الاستفهام وأثره في المعنى القرآني ، ويسعى للإجابة عن تساؤلين مهمة و هما : ماهو أسلوب الاستفهام وأدواته وأنواعه أغراضه؟ و ما أثر الاستفهام في تفسير آيات سورة الكهف؟ متبعة المنهج الاستقرائي التحليلي ، و كانت أهم النتائج أن سورة الكهف تحمل ثراءًا بلاغيًّا في الاستفهام اتضح من جوانب عدّة منها جانب العقيدة والجانب التربوي والجانب القصصي ، وأن أسلوب الاستفهام يحمل في طيّاته مقاصد وأغراض شتّى فقد اعتنى به المفسرين -رحمهم الله- عناية خاصّة في تفاسيرهم وكشفوا عن أغراضه و وضّحوا أثره في تفسير المعنى القرآني، و أوصي الباحثين بالتوسع في الأساليب البلاغية الأخرى في القرآن لإظهار أبعاد المعنى القرآني.

الكلمات المفتاحية:الاستفهام، سورة الكهف، تفسير القرآن، الأغراض البلاغية، الأسلوب القرآني.

Abstract:

This research, titled "Interrogation (Al-Istifhām) and its Effect on the Interpretation of Surat Al-Kahf (Collection and Study)," aims to clarify the Quranic style of interrogation, including its tools, types, and purposes. It also seeks to compile the interpretations of exegetes regarding the method of interrogation and its impact on the Quranic meaning. The study attempts to answer two main questions: What are the style, tools, types, and purposes of interrogation? And what is the effect of interrogation on the interpretation of the verses of Surat Al-Kahf? The research adopts the inductive analytical methodology. The most

important findings were that Surat Al-Kahf possesses rich rhetorical depth in its use of interrogation, evident in several aspects, including those related to Creed (Aqeedah), the Educational aspect, and the Narrative aspect. The style of interrogation carries various purposes and objectives, and the exegetes (may God have mercy upon them) gave it special attention in their commentaries, revealing its purposes and clarifying its effect on interpreting the Quranic meaning. The study recommends that researchers expand on other rhetorical styles in the Qur'an to highlight the full dimensions of the Quranic meaning

Keywords

Keywords: Interrogation (Al-Istifhām), Surat Al-Kahf, Quranic Exegesis/Interpretation (Tafsir), Rhetorical Purposes, Quranic Style.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، وبعد:

فإن من الأساليب الشائعة التي امتازت باللطائف والأسرار هو أسلوب الاستفهام، وقد تنوع وتكرر كثيرًا في سور القرآن، فأحببت دراسة أسلوب الاستفهام وأثره في التفسير في سورة الكهف ، موردة نموذجًا واحدًا لطبيعة المقام للبحث المستل.

- **مشكلة البحث:**

تجيب الدراسة على هذه التساؤلات التالية:

١. ما هي مواضع الاستفهام في تفسير سورة الكهف؟
٢. ما الدراسة التحليلية الموضوعية للآيات التي ورد فيها أسلوب الاستفهام في سورة الكهف؟
٣. ما أثر الاستفهام في تفسير آيات سورة الكهف؟

- **أهميـة الموضوع:**

١. إبراز جانب من جوانب بلاغة القرآن الكريم و إعجازه مما يعين على تدبره.
٢. البحث في هذا الموضوع يثري المعنى التفسيري للقرآن الكريم لا سيما في الجانب اللغوي.

٣. إثراء المكتبات الإسلامية بموضوع يهتم بأسلوب الاستفهام كأسلوب لغوي مع بيان أثره في تفسير القرآن الكريم.

- **أهداف البحث:**

١- بيان أسلوب الاستفهام القرآني وأدواته و أنواعه و أغراضه .

٢- إيضاح أثر الاستفهام في تفسير المعنى القرآني .

٣- بيان الهدايات واللطائف في الآيات المتضمنة أسلوب الاستفهام.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث الدقيق وجدت دراسات تناولت أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم من الناحية البلاغية أو النحوية أو التربوية ، بخلاف دراستي التي ركّزت على إيضاح أثر الاستفهام في تفسير المعنى القرآني و أثره في تفسير سورة الكهف.

- **حدود البحث:**

تتناول هذه الدراسة الاستفهام وأثره في التفسير من خلال سورة الكهف آية: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾[الآية١٥] نموذجًا .

- **منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، وذلك من خلال النقاط التالية:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني .

٢- عزو الآيات الكريمة إلى سورها.

٣- جمع وحصر الآيات الواردة في الاستفهام من خلال سورة الكهف.

٤- تخريج الأحاديث الواردة في الصحيحين أو في أحدهما ،اكتفي بالعزو إليهما ، أما إن كان في غيرهما فأعزوا إلى الكتب الستة أو في بقية كتب السنة بذكر رقم الحديث، والجزء ، و الصفحة.

٥- توثيق النقول بعزوها إلى مصادرها.

٦- التعريف بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث عند أول موضع يرد، (ما عدا العشرة المبشرين بالجنة -رضي الله عنهم - وأصحاب كتب أمهات التفسير مثل الطبري

وابن كثير وغيرهم – رحمهم الله-، و أصحاب كتب الأحاديث الصحيحة مثل البخاري و مسلم – رحمهم الله-)

٧- الدراسة التطبيقية لأسلوب الاستفهام والتي تحتوي على:

أ- ذكر المعنى التحليلي في الآية.

ب- تحديد الاستفهام و نوعه و معناه والغرض منه من خلال أقوال المفسرين،

ج- بيان أثر الاستفهام في تفسير الآية وما يتضمن من هدايات ولطائف.

- **هيكل البحث:**

تشتمل الدراسة على مقدمة و فصلين و خاتمة:

- **المقدمة:** تحتوي على(أهمية الموضوع ، أهداف البحث، الدراسات السابقة ، حدود البحث، منهج البحث)
- **المبحث الأول:** الاستفهام ،أنواعه، وأدواته، وأغراضه ، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: معنى الاستفهام، و أنواعه.

المطلب الثاني: أدوات الاستفهام، وأغراضه.

- **المبحث الثاني:** الاستفهام وأثره في تفسير سورة الكهف ، قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية١٥] نموذجًا.

تمهيد : بين يدي السورة ، وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى : التعريف بالسورة

المسألة الثانية : سبب نزولها

المسألة الثالثة: فضلها

المسألة الرابعة: موضوعات السورة

المطلب الأول: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ ﴾ [سورة الكهف: الآية ٧] وأثره في التفسير.

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية١٥] وأثره في التفسير.

المطلب الثالث: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٣]وأثره في التفسير.

المطلب الرابع: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٦] و أثره في التفسير.

المطلب الخامس: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١٠٣-١٠٤] و أثره في التفسير.

المطلب السادس: جدول إحصائي لآيات الاستفهام في سورة الكهف

- **الخاتمة وتشتمل على :** أهم النتائج والتوصيات، و الفهارس و تشتمل على : فهرس الآيات القرآنية ، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: الاستفهام ،أنواعه، وأدواته، وأغراضه

المطلب الأول : معنى الاستفهام و أنواعه

- **معنى الاستفهام لغة:**

الاستفهام : الألف والسين والتاء تأتي في الكلمة بمعنى الطلب، فالاستفهام: هو طلب الفَهْم عمّا يجهله.[١]

- **معنى الاستفهام اصطلاحاً:**

الاستفهام في القرآن الكريم: هو ما جاء في خطاب الله إلى معنى أن المخاطِب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل، فإن الربّ سبحانه وتعالى لا يستفهم خلقه عن شي، وإنّما يستفهمهم ليُقرّرهم و يذكّرهم .[٢]

- **أنواع الاستفهام :**

ينقسم الاستفهام إلى نوعين هما:

الأول: الاستفهام الحقيقي: و هو طلب الفَهم ، يعني أن المستفهِم يطلب فهم شيء يجهله من المخاطَب بالاستفهام، وهذه تعتبر دلالة وضعية. [٣]

و قد ورد في القرآن الكريم مثل سورة الكهف مناط الدراسة،مثل استفهام موسى للخضر عليهم السلام: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٦].

الثاني: الاستفهام المجازي: وهو خروج الاستفهام من معناه الحقيقي طلب الفهم إلى معاني وأغراض أخرى .[٤]مثال من سورة الكهف قوله تعالى :﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية١٥].

---

(١) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ(٣/ص٢٥٤)

(٢)أبو عبدالله، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ط: الأولى، (١٣٧٦هـ)،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.،دار المعرفة : بيروت(٢/ ص٣٢٦، ٣٢٧)، وينظر: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن ،ط: (١٣٩٤هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب(٣/ ص٢٦٧)

(٣)عبدالعظيم إبراهيم المطعني،التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم،ط: الثالثة(١٤٣٢هـ)،مكتبة موهبة:القاهرة(ص٤)

(٤) عبدالعظيم المطعني،التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم. (ص٤)

المطلب الثاني : أدوات الاستفهام و أغراضه

المسألة الأولى : أدوات الاستفهام

تبلغ أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاث عشرة أداة، وهي تنقسم إلى قسمين :

أ- **حروف الاستفهام**: وعددها ثلاثة، وهي (الهمزة ، أم، هل).

ب- **أسماء الاستفهام:** و عددها عشرة، وهي (من ، ما ، ماذا، أي، كم ،كيف ،متى، أيّان، أين ، أنّى) [١]

المسألة الثانية: أغراض الاستفهام

الغرض هو : الهدف الذي من أجله جيء بالاستفهام،و تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول:الاستفهام المراد به الخبر ، وهو نوعين:

الأول: نفي، و يسمى استفهام إنكار لأنه يطلب إنكار المخاطب [٢]، مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٧١].

والثاني: إثبات ، ويسمى استفهام تقرير لأنه يطلب إقرار المخاطب، [٣]

القسم الثاني: الاستفهام المراد به الإنشاء، وأنواعه كثيرة وهي :

الأول: الطلب وهو الأمر، كقوله تعالى:﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة يونس: الآية٣]أي: اذكروا.

الثاني: النهي والنفي ، "حين يراد نفي ما بعد الأداة(المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى (لا)"[٤]، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٧] أي لا أحد أظلم .

الثالث: التذكير، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [سورة الكهف: الآية٧٢].

---

(١) محمد إبراهيم محمد شريف. أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم ،إشراف : الدكتور محمود عبدالسلام(٢٠٠٦م).(ص١٥، ١٦)

(٢)الزركشي، البرهان في علوم القرآن(٢/ص٣٣١)

(٣)المرجع السابق

(٤)عبدالكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، (١٤٢١هـ)،مكتبة الغزالي (ص١٨)

الرابع: العرض، كقوله تعالى:﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾ [سورة الكهف: الآية٩٤].

الخامس: التعجب، كقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا ﴾ [سورة الكهف :الآية ٤٩].

السادس: التوبيخ والتقريع، كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١٠٣]

.

وقد نجد للاستفهام الواحد أكثر من غرض بحسب سياق الآيات.

المبحث الثاني: الاستفهام وأثره في تفسير سورة الكهف ، قوله تعالى: ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية١٥] نموذجًا.

تمهيد : بين يدي السورة

المسألة الأولى : التعريف بالسورة :

تسمى سورة الكهف ، وهي سورة مكّية ، في قول جميع المفسرين، [1]و عدد آياتها: ١١٠

المسألة الثانية: سبب نزولها :

قيل في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ [سورة الكهف: الآية٢٨]

(١)أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ط: الثانية (١٣٨٤ه)، ت:أحمد البردوني،دار الكتب المصرية(١٠/ص٣٤٦)، وينظر: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ط: الثانية(١٤٢٠ه)، ت: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع (٥/ ص١٣٣)، أبو محمد، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط :الأولى(١٤٢٢ه)،ت: عبدالسلام عبد الشافي،دار الكتب العلمية: بيروت(٣/ ص٤٩٤)، أبو السعود العمادي ، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،دار إحياء التراث العربي:بيروت (٥/ ص٢٠٢)

عن سلمان الفارسي، قال: جاء المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك، فأنزل الله تعالى: {واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه} حتى بلغ {إنا أعتدنا للظالمين نارا} يتهدّدهم بالنار، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: "الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات". (١)

المسألة الثالثة: فضلها:

وردت أحاديث في فضل سورة الكهف سأذكر أهمها :

(١)أنها تعصم من فتنة المسيح الدجال

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ" . وفي رواية "من آخر الكهف" (٢)

المسألة الرابعة: موضوعات السورة :

تعرضت سورة الكهف لمواضيع أهمّها أنّها افتتحت بالحمد لله وحده ، الذي أنزل أعظم نعمة أنعمها على خلقه ، وهي نعمة القرآن الكريم (٣)، ثم سردت ما حصل مع فتية الكهف وقصتهم المعروفة، وقصة صاحب الجنتين، وما حصل مع موسى عليه السلام مع الخضر ، ثم قصة ذي القرنين ، وفي الختام ختمت السورة بمثل ما بدأت : تبشيرًا للمؤمنين وإنذارًا للكافرين ، وإثباتًا للوحي ، وتنزيهًا لله عن الشريك. (٤)

و كان لورود هذه القصص ارتباط بذكر كثير من آيات الاستفهام في السورة الكريمة و سنعرضه في جدول إحصائي كما سيأتي.

(١)أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، ط: الثانية، ت: عصام الحميدان، دار الإصلاح: الدمام.(ص٢٩٨)

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب فضل سورة الكهف (٢/ ص١٩٩) حديث رقم(٨٠٩) ، و أبي داوود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال(٤/ ص٣٢٣)حديث رقم (٤٣٢٣)

(٣)عبدالحميد محمود طهماز، التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم،ط : الثانية (١٤٣٥هـ)،دار القلم :دمشق(٥/ ص٢٤)

(٤)علي بن نايف الشحود ، المفصل في موضوعات سور القرآن (ص٦٩٣)

المطلب الأول : الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ ﴾ [سورة الكهف: الآية ٧] **وأثره في التفسير.**

المسألة الأولى: تحليل الاستفهام في الآية:

نوع الاستفهام: مجازي

أداة الاستفهام : أي

غرض الاستفهام: التذكير والتنبيه

المسألة الثانية: تفسير الآية

قوله تعالى :﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾

الآية بسط في التسلية، أي: لا تهتم للدنيا وأهلها، فأمرها وأمرهم أقل لفنائه وذهابه، فإنا إنما جعلنا ما على الأرض زينة وامتحانا.(١)

قوله تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

أي لنختبر العباد أيّهم المُحسن لهذه الزينة فيتبّع أمر الله فيها وأيّهم المسيء فيها ، وأخبر تعالى أنّ الدنيا دار ابتلاء واختبار لا دار قرار ، فهي دنيا زائلة وزينتُها زائلة.

وحسن العمل في زينة الدنيا هو عدم الاغترار بها وصرفها على ما ينبغي والتأمّل في شأنها وجعلها ذريعة إلى معرفة خالقها والتمتع بها حسبما أذن الشرع وأداء حقوقها والشكر على ما أوتي منها . (٢)

و عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" (٣)

(١) ابن عطية. المحرر الوجيز (٣/ ص٤٩٦)

(٢)الآلوسي. روح المعاني(٨/ ص١٩٨)

(٣)أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء حديث رقم (٢٧٢٤) .

المسألة الثالثة: معنى الاستفهام في الآية و أثره في التفسير:

من خلال الدراسة التحليلية وأقوال المفسرين اتضح أن الاستفهام في هذه الآية مجازي بأداة (أي) وذكر النحويين فيها أوجه إعرابية فقيل أنها استفهامية وقيل أنّها موصولة بمعنى الذي[١] ، وذكر الزجاج أنّ لفظها لفظ الاستفهام ليُخبر أهذا أحسن عملاً أم هذا .[٢]

والغرض من هذا الاستفهام نستنتجه من سياق الآية فإنّ الله سبحانه وتعالى ينبّه عباده ويذكّرهم بنعمه عليهم وتزيين الأرض من الأشجار والأنهار والمخلوقات وكل ما في الأرض من زينة، فينظر كيف تعملون مع هذه الزينة هل تتنعمون بها فقط و تتعلق قلوبكم بها وتتركون عبادة الله التي هي أولى ، أم تشكرون الله عليها والتمتع بها حسبما أذن الشرع و الزهد فيها وعدم الاغترار بها و تتعلق قلوبكم بالله خالق كل شيء والإخلاص له في العبادة ، فهذا هو الاختبار.

و كما ذكر ابن عاشور أنه للتذكير ببديع صنع الله فقال:" التذكير ببديع صنع الله إذ وضع هذا العالم على أتقن مثال ملائم لما تحبه النفوس من الزينة والزخرف، والامتنان بمثل هذا كثير، مثل قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [سورة النحل: الآية٦]"[٣]

وذكر ابن عطية أن غرض الاستفهام للوعيد، لأنّ فيها وعيد من الله في النظر كيف يعملون مع هذه الزينة الظاهرة أمامهم ، فمن أخلص الخدمة لربه و وافق أمر الله فيما نال من الزينة حاز المثوبة ، و ومن اجترأ على مخالفة أمر الله بما آتيناه منها فعمل على أنها للتنعم بها فقط استحق العقوبة.[٤]

المسألة الرابعة: هدايات ولطائف من الآيات:

١- التنبيه على أن من لوازم هذه الزينة أنها توقظ العقول إلى النظر في وجود منشئها، وتسبر غور النفوس في مقدار الشكر لخالقها وجاعلها لهم، فمن موف بحق الشكر، ومقصر فيه،

(١) أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق.(٧/ ص٤٤٣- ٤٤٤) ، وينظر: ابن عادل. اللباب في علوم الكتاب(١٢/ ص٤٢٧)

(٢)أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. معاني القرآن وإعرابه. الطبعة: الأولى(١٤٠٨هـ) . المحقق: عبدالجليل عبده شلبي. عالم الكتب . بيروت.(٣/ ص٢٦٩)

(٣)ابن عاشور. التحرير والتنوير(١٥/ ص٢٥٧)

(٤)ينظر: ابن عطية. المحرر الوجيز(٣/ص٤٩٧)، البقاعي . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٢/ ص١٣-١٤)

وجاحد كافر بنعمة هذا المنعم ناسب إياها إلى غير موجدها، ومن لوازمها أيضا أنها تثير الشهوات لاقتطافها وتناولها فتستثار من ذلك مختلف الكيفيات في تناولها، وتعارض الشهوات في الاستيثار بها مما يفضي إلى تغالب الناس بعضهم بعضا، واعتداء بعضهم على بعض.(١)

٢- بيان العلّة من وجود الزينة على هذه الأرض، وهي الابتلاء والاختبار للناس ليظهر الزاهد فيها، العارف بتفاهتها وسرعة زوالها، وليظهر الراغب فيها المتكالب عليها الذي عصى الله من أجلها. (٢)

٣- دليل على أنّ شكر الله على نعمة الدنيا وزينتها بطاعته فيها وعدم عصيانه بها هي عبادةٌ لله موجد هذه النّعمة.

المطلب الثاني : الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ

ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية١٥] **وأثره في التفسير.**

المسألة الأولى: تحليل الاستفهام في الآية:

نوع الاستفهام: مجازي.

أداة الاستفهام : مَن

غرض الاستفهام : نفي أن يكون هناك من هو أظلم من هذا المشرك.

المسألة الثانية: تفسير الآية :

قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾

يخبر سبحانه وتعالى عن قول الفتية حيث قالوا مستفهمين: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها، "وفي هذا الإخبار معنى الإنكار، وفي الإشارة إليهم ب(هؤلاء) تحقيرًا لهم." (٣)

و قوله : ﴿ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍ ﴾

(١)ابن عاشور. التحرير والتنوير(١٥/ ص٢٥٧)

(٢)الجزائري. أيسر التفاسير(٣/ص٢٤١)

(٣)الشوكاني،محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، فتح القدير،ط:الأولى(١٤١٤هـ)،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب(٣/ص٣٢٤)

وهذا طلب فتية الكهف من قومهم أن يأتوا بالدليل الواضح على عبادتهم الوثنية ولن يستطيعوا بإتيانه، يقول: هلّا يأتون على عبادتهم إياها بحجّة بيّنة. [١]وهو تبكيت، لأنّ الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال، وهو دليل على فساد التقليد، وأنه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت. [٢]و (لولا) في هذه الآية الكريمة للتحضيض، وهو الطلب بحث وشدة، والمراد بهذا الطلب التعجيز [٣]

و قيل: إن مَلِكَهم لمّا دَعوه إلى الإيمان بالله، أبى عليهم، وتهددهم وتوعدهم، وأمر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينة قومهم، وأجَّلَهم لينظروا في أمرهم، لعلّهم يراجعون دينهم الذي كانوا عليه. وكان هذا من لطف الله بهم، فإنهم في تلك النظرة توصّلوا إلى الهرب منه. والفرار بدينهم من الفتنة [٤]

و قوله : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾

ينفي الله عز وجل أن يكون هناك أظلم ممن افترى على الله كذبا باتخاذ آلهة يعبدها معه باسم التوسل بها و شعار التشفع والتقرب إلى الله زلفى بواسطتها [٥]ومعنى الكلام أن عدم البينة بعدم الدلائل

(١)أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ط : الأولى(١٤٢٢هـ)، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.(١٥/ ص١٨٠)، وينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.(٥/ ص١٤١)

(٢)أبو القاسم، محمود بن عمرو الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: الثالثة(١٤٠٧هـ) ، دارالكتاب العربي: بيروت(٢/ص٧٠٧)

(٣)محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،ط : (١٤١٥هـ)،دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع: بيروت(٣/ ص٢١٦) ، و ينظر : شهاب الدين، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط: الأولى (١٤١٥هـ)،ت: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت(٨/ص٢١٠)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم(٥/ ص٢١٠)

(٤)ابن كثير. تفسير القرآن العظيم(٥/ص١٤١)

(٥)أبو بكر، جابر بن موسى بن عبدالقادر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط: الخامسة (١٤٢٤هـ) ، مكتبة العلوم والحكم :المدينة المنورة(٣/ ص٢٤٢-٢٤٣)

على ذلك لا يدل على عدم المدلول،...يعني أن الحكم بثبوت الشيء مع عدم الدليل عليه ظلم وافتراء على الله وكذب عليه. (١)

المسألة الثالثة: معنى الاستفهام في الآية و أثره في التفسير:

من خلال الدراسة التحليلية و أقوال المفسرين اتضح أن الاستفهام في هذه الآية مجازي بأداة (مَن) التي تستخدم للعاقل ، والغرض منه النفي بألا يكون هنالك من هو أظلم ممن افترى على الله كذبا، و قد أضاف بعض المفسرين غرض الإنكار(٢)، فهو إنكار من فتية الكهف على قومهم وما كانوا عليه من الشرك ، فاستنكروا فعلهم و طلبوا طلب تعجيزي أن يأتوا بالدليل الواضح البيّن إذ لا يستطيعون أن يأتوا به، وطلبهم هذا من شدة استنكارهم ، ونفى الله عزوجل أن يوجد أحد أشد ظلمًا ممن افترى الكذب على الله عزوجل تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرا.

المسألة الرابعة: هدايات و لطائف من الآيات :

١- دلّت الدراسة من قوله : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ على أن الشرك ظلم وكذب والمشرك ظالم مفتر كاذب (٣)، لأن أن الحكم بثبوت الشيء مع عدم الدليل عليه ظلم وافتراء على الله وكذب عليه. (٤)

(١)أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسن الرازي(٦٠٦هـ)،مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط : الثالثة (١٤٢٠هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت(٢١/ص٤٤٢)، ينظر: الزمخشري، الكشاف (٢/ص٧٠٧)

(٢)ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم (٥/ ص٢١٠) ، الآلوسي. روح المعاني(٨/ص٢١٠)، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (١٤٠٤هـ)، الدار التونسية: تونس(١٥/ص٢٧٥)

(٣)الجزائري، أيسر التفاسير(٣/ ص٢٤٣)

(٤)أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسن الرازي(٦٠٦هـ)،مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط : الثالثة (١٤٢٠هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت(٢١/ص٤٤٢)، ينظر: الزمخشري، الكشاف (٢/ص٧٠٧)

٢- الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال، وهو دليل على فساد التقليد، وأنه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت. (١)

٣- إنكار أصحاب الكهف لما عليه قومهم من اتخاذ آلهة من دون الله، فمقتوهم وواجهوهم، وبيّنوا أنهم ليسوا على يقين من أمرهم، بل في غاية الجهل والضلال.(٢)

٤- شدة استنكار أصحاب الكهف من قومهم دليل على قوة إيمانهم بالله وتوحيدهم له.

المطلب الثالث: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٣]**وأثره في التفسير.**

المسألة الأولى :تحليل الاستفهام في الآية:

نوع الاستفهام: مجازي

أداة الاستفهام : الهمزة

غرض الاستفهام: التعجب من نسيان أمر الحوت.

المسألة الثانية: تفسير الآية :

هذه الآية والتي قبلها من الآيات من قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾هي بداية القصة الثالثة في سورة الكهف وهي أن موسى عليه السلام ذهب إلى الخضر عليه السلام ليتعلم منه العلم.

وفي هذه القصّة تنبيهًا أن النبي ﷺ لا يلزمه أن يكون عالمًا بجميع القصص والأخبار. (٣)

(١)أبو القاسم، محمود بن عمرو الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: الثالثة(١٤٠٧هـ) ، دارالكتاب العربي: بيروت(٢/ص٧٠٧)

(٢)عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط: الأولى (١٤٢٠هـ)،ت: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.(ص٤٧٢)

(٣)الشوكاني، فتح القدير(٣/ص٣٥٢)

و في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾

يُخبر تعالى عن قول فتى موسى لموسى عليه السلام حين قال موسى عليه السلام له : آتنا غداءنا أصابنا النّصب والتعب من سفرنا هذا ، فرد عليه فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنّي نسيت الحوت هنالك. "وتلك الصخرة كانت عند مجمع البحرين الذي هو الموعد، وإنما ذكرها دون أن يذكر مجمع البحرين لزيادة تعيين المكان، لاحتمال أن يكون المجمع مكانا متسعا، يتناول مكان الصخرة وغيره، وأوقع النسيان على الحوت دون الغداء الذي تقدم ذكره لبيان أن ذلك الغداء المطلوب هو ذلك الحوت الذي جعلاه زادا لهما، وأمارة لوجدان مطلوبهما". (١)

وقوله :﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾

نسب النسيان إلى الشيطان ؛لما يقع منه من الوسوسة، فالمعنى وما أنساني ذكر أمر الحوت إلا الشيطان. "وقيل: الذي نسي إنما هو فتى موسى، لأنه وُكِّل أمر الحوت إليه، وأمره أن يخبره إذا فقده، فلما انتهيا إلى ساحل البحر وضع فتاه المِكتَل(٢) الذي فيه الحوت فأحياه الله، فتحرك واضطرب في المِكتَل، ثم انسرب في البحر، ولهذا قال تعالى: (فاتخذ سبيله في البحر سربا)"(٣)، فهو نسيان ذكر الإخبار بأمر الحوت وما حصل له.

وقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ فيه وجوه :

يحتمل أن يكون (واتخذ سبيله في البحر) تمام الخبر ، و (عجبا) تعجب موسى عليه السلام من هذا الأمر ، وموضع العجب أن يكون الحوت قد مات وأُكل شِقّه الأيسر ، ثم حيي بعد ذلك. (٤) ذكره قتادة و ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير. (٥)أو يكون تعجب فتى موسى عليه السلام من

(١)الشوكاني، فتح القدير(٣/ ص٣٥٣)

(٢)المكتل: الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب، وقيل: شبيه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعًا. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ص٥٨٣)

(٢)الشوكاني، فتح القدير(٣/ ص٣٥٣)

(٤)المرجع السابق

(٥)أخرجه الطبري عنهم .

تلك العجيبة اتي رآها ومن نسيانه لها، أو يكون تعجب موسى عليه السلام لأنه أمارة الظفر بالطلبة من لقاء الخضر عليه السلام. [١] وإما أن يخبر تعالى عن الحوت أنه اتخذ سبيله عجبا للناس.[٢]

المسألة الثالثة: معنى الاستفهام في الآية و أثره في التفسير :

من خلال الدراسة التحليلية وأقوال المفسرين اتضح أنّ الاستفهام في هذه الآية مجازي بأداة الهمزة، و قيل أن الاستفهام في أرأيت يكون بمعنى أخبرني، و لكن في هذه الآية يخرج من هذا المعنى بدليل دخول الفاء ، فدخول الفاء يخرجها إلى معنى أمّا أو تنبّه لهذا الأمر ، والفاء في جواب الاستفهام (فإني نسيت الحوت) . [٣] وغرض الاستفهام التعجّب مما وقع لفتى موسى عليه السلام من النسيان هناك مع كون ذلك الأمر مما لا ينسى؛ لأنه قد شاهد أمرًا عظيمًا من قدرة الله الباهرة. فالمعنى تنبّه إلى ما دهاني أو نابني من نسيان أمر الحوت [٤]، فالاستفهام يثير العجَب في نفس موسى عليه السلام مما رأى من المعاجز التي لا تدور في الخلد، ويكاد لا يصدقها العقل. [٥]

المسألة الرابعة: هدايات ولطائف من الآيات

١- دلّت الدراسة في هذه الآية على أنّ موسى عليه السلام لمّا استعظم علم نفسه أزال الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضّروري تنبيهاً لموسى عليه السلام على أن العلم لا يحصل إلا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب والخاطر. [٦]

٢- وجه إسناد النسيان إلى الشيطان : و ذلك أن ما حصل له من نسيان أن يخبر موسى بتلك الحادثة نسيان ليس من شأنه أن يقع في زمن قريب مع شدة الاهتمام بالأمر المنسي، وشدة عنايته بإخبار نبيه به، ومع كون المنسي أعجوبة شأنها أن لا تنسى يتعين أن الشيطان يسوءه التقاء هذين العبدين الصالحين، وما له من الأثر في بث العلوم الصالحة، فهو يصرف عنها، ولو بتأخير وقوعها طمعا في حدوث العوائق. [٧]

---

(١)الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(٢/ص٧٣٣) ، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (٢١/ ص٤٨١)

(٢)ابن عطية، المحرر الوجيز(٣/ص٥٢٩)

(٣) الآلوسي، روح المعاني(١٥/ص٣١٦)، و ينظر: الواحدي، التفسير البسيط(١٤/ص٧٥)، أبو حيان، البحر المحيط(٦/ص٣١٦)

(٤)الشوكاني، فتح القدير(٣/ ص٣٥٣)، وينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم(٥/ ص٢٣٣)

(٥)محيى الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه(٥/ ص٦٣٠)

(٦)الرازي،مفاتيح الغيب(٢١/ص٤٨٠)

(٧)ابن عاشور، التحرير والتنوير(١٥/ص٣٦٧)

٣- دليل على أهمّية اتباع العلامات والدلائل، فقد كان فُقدان الحوت علامة على المكان الذي سيجدون فيه الخضر عليه السلام .

المطلب الرابع : الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ **[سورة الكهف: الآية ٦٦] و أثره في التفسير.**

المسألة الأولى: تحليل الاستفهام في الآية:

نوع الاستفهام: حقيقي، لأن الاستفهام من موسى عليه السلام يطلب الموافقة من عدمها.

أداة الاستفهام : هل

غرض الاستفهام: الطلب والاستئذان

المسألة الثانية: تفسير الآية :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾

أورد سبحانه و تعالى في هذه الآيات رحلة موسى عليه السلام والخضر بدايةً من هذه الآية بعد أن لقي موسى عليه السلام الخضر وهو العالِم الذي خصّه الله بعلم لم يطلع عليه موسى عليه السلام.

يُخبر تعالى عن حوار موسى عليه السلام مع الخضر يقول موسى عليه السلام : هل أتّبعك على أن تعلمني من العلم الذي علّمك الله ، فيطلب العلم من الخضر، "و طلب العلم من موسى عليه السلام للخضر هو طلب على سبيل التأدب والتلطف بإظهار ذلك في قالب الاستئذان :(هل أتبعك) أي اتبّاعا بليغا حيث توجّهت والاتّباع: الإتيان لمثل فعل الغير لمجرد كونه آتيا به." [١]

وهذا الطلب منه وهو نبيّ الله في غاية التواضع و حسن الأدب والاستئذان، وهو دليل على التواضع للعالِم.

ثم إنه عليه السلام مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات العالية الشريفة أتى بهذه الأنواع الكثيرة من التواضع، وذلك يدل على كونه عليه السلام آتيا في طلب العلم بأعظم أنواع المبالغة،

[١]بتصرف: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٢/ص١٠٧-١٠٨)

وهذا هو اللائق به؛ لأن كل من كانت إحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة أكثر؛ فكان طلبه لها أشد، وكان تعظيمه لأرباب العلم أكمل وأشد. (١)

وهذا ولا ينافي نبوّته، وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من نبيّ آخر ما لا تعلق له بأحكام شريعته من أسرار العلوم الخفية. (٢)

وقوله : ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

يطلب موسى عليه السلام من الخضر العلم الذي علّمه الله ،علمًا يسترشد به في أمره، "وكان الخضر، قد أعطاه الله من الإلهام والكرامة، ما به يحصل له الاطلاع على بواطن كثير من الأشياء التي خفيت، حتى على موسى عليه السلام" (٣) فهذا الاستفهام في هذه الآية يعلّمنا الكثير من الآداب في العلم والتعلّم و حسن الأدب والتواضع عند المتعلّم ، و تعظيم المعلّم ، و رحلة موسى عليه السلام مع الخضر تدلّنا على السعي الحثيث على نهل العلوم، وغيرها من الآداب .

المسألة الثالثة: معنى الاستفهام في الآية و أثره في التفسير :

من خلال الدراسة التحليلية و أقوال المفسرين اتضح أن الاستفهام في هذه الآية حقيقي لا مجازي بأداة (هل) التي هي للتصديق يعني للموافقة من عدمها ، وفي هذه الآية سأل موسى عليه السلام العبد الصالح (الخضر) على هيئة الاستئذان للتعلّم منه، و وضّح رغبته الصّادقة للتعلّم بحسن الأدب والتواضع ،ليأخذ من الخضر العلم الذي خصّه الله سبحانه به ، وغرض الاستفهام كما ذكره المفسرين هو للطلب والاستئذان . (٤)

المسألة الرابعة: هدايات ولطائف من الآيات :

١- بيّنت الدراسة الحث على الارتحال لطلب العلم ، وعلى حسن التلطّف والاستنزال والأدب في طلب العلم. (٥)

(١)الرازي، مفاتيح الغيب(٢١/ص٤٨٤) ، و ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٢/ص١٠٨)

(٢)أبو السعود، إرشاد العقل السليم(٥/ص٢٣٤)

(٣)السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ص٤٨١)

(٤)ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب(٢١/ص٤٨٣)، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٢/ص١٠٧)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم (٥/ص٢٣٤)، الشوكاني، فتح القدير(٣/ص٣٥٤)، ابن عاشور، التحرير والتنوير(١٥/ص٣٦٩)

(٥)بتصرف: أبو حيان ، البحر المحيط(٧/ص٢٠٥)

٢- بيان عمّا يوجبه العلم من تعظيم صاحبه، ألا ترى كيف دعت موسى عليه السلام مع جلالة شأنه وما أتاه الله من التوراة والعلم، في إتباع من يتعلّم منه فيزداد إلى علمه.(١)

٣- دليل على غاية التلطّف والأدب في استفهام موسى عليه السلام ، فطلب واستأذن الخضر أن يكون تابعاً له في قوله : (هل أتبعك) ؟ وهذه مبالغة عظيمة في التواضع.

٤- دلّت الدراسة أنّ العلم الذي طلبَ موسى عليه السلام تعلُّمه هو من العلم النافع الذي لا يتعلّق بالتشريع للأمة الإسرائيلية، فإن موسى عليه السلام مستغنٍ في علم التشريع عن الازدياد إلا من وحي الله إليه مباشرة، وهذا العلم الذي أوتيه الخضر هو علم سياسة خاصة غير عامة ، فهي لجلب مصلحة، أو دفع مفسدة بحسب ما تهيئه الحوادث والأكوان، لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة. (٢)

المطلب الخامس: الدراسة التحليلية الموضوعية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١٠٣-١٠٤] **و أثره في التفسير.**

المسألة الأولى : تحليل الاستفهام في الآية:

نوع الاستفهام: مجازي، لأنه جاء بقصد لفت انتباه و توبيخ للكافرين.

أداة الاستفهام : هل

غرض الاستفهام: التوبيخ.

المسألة الثانية: تفسير الآية :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾

(١)الواحدي، التفسير البسيط(١٤/ص٨٣)

(٢)ابن عاشور، التحرير والتنوير(١٥/ص٣٧٠ -٣٧١)

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ :(قل) يا محمد لهؤلاء الذين يبغون عنتك ويجادلونك بالباطل، ويحاورونك بالمسائل من أهل الكتابين: اليهود، والنصارى (هل ننبئكم) أيها القوم (بالأخسرين أعمالا) يعني بالذين أتعبوا أنفسهم في عمل يبتغون به ربحًا وفضلًا فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا طلبا.[١]والمراد بضلال السعي بطلانه وضياعه. [٢]فالخطاب في بداية الآية من الله عزوجل للنبي ﷺ (قل) ، ثم الخطاب للمشركين (هل ننبئكم؟) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين.

وقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾

وصفهم سبحانه وتعالى بضد ما يدّعونه لأنفسهم من نجاح السعي وإحسان الصنع فقال :(الذين ضل سعيهم) أي حاد عن القصد فبطل (في الحياة الدنيا) بالإعراض عمن لا ينفعهم ولا يضرهم إلا هو، والإقبال على ما لا نفع فيه ولا ضر (وهم) أي والحال أنهم مع ظهور ذلك كالشمس (يحسبون) لضعف عقولهم (أنهم يحسنون صنعا) أي فعلا هو في غاية الإحكام وهم في غاية الدربة به. [٣] واختلفوا في الأخسرين أعمالًا منهم من قال أنّهم الرهبان [٤]، ومنهم من قال أنّهم أهل الكتاب [٥]، أما الطبري فرجّح الآية على العموم فهي عامّةٌ في كل عامل يعتقد أنه مصيبًا ، ولكنه بعيد البعد عن الإيمان بل كله جور وضلال.[٦]ووافقه الرازي ، وأبو حيان ، وابن كثير ،و أبو السعود .[٧]

فهذه الآية عامّة في كل كافر يعمل أعمالًا يظنّها طاعات، ويعتقد أنّه مقبول ومُحسِن السعي، خاب ظنّه وخسر كل أعماله كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾[سورة النور: الآية٣٩].

(١)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن(١٥/ص٤٢٣)

(٢)الشوكاني، فتح القدير(٣/ص٣٧٢)

(٣)البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٢/ ص١٤٧)

(٤)قاله علي بن أبي طالب و الضحاك ،أخرجه الطبري عنهم في تفسيره جامع البيان(١٥/ص٤٢٣- ٤٢٤)

(٥)قاله علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، أخرجه الطبري عنه في تفسيره جامع البيان (١٥/ ص٤٢٥)

(٦)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن(١٥/ص٤٢٧)

(٧)ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(٥/ص٢٠٢) ، و الرازي، مفاتيح الغيب(٢١/ ص٥٠١) ، وأبو حيان، البحر المحيط(٧/ ص٢٣٠)، و أبو السعود، إرشاد العقل السليم(٥/ص٢٤٩)

المسألة الثالثة: معنى الاستفهام في الآية و أثره في التفسير:

من خلال الدراسة التحليلية اتضح أن الاستفهام في هذه الآية بأداة (هل) ، ومعناها في هذه الآية للتشويق و العرض في هؤلاء الذين سيُخبر الله عز وجل عنهم (هل ننبئكم) ، كما يقول تعالى في سورة الصف (هل أدلكم على تجارة)؟ [سورة الصف: الآية١٠] ، فهذا الاستفهام يُهيّئ الإنسان للاستماع بشوق لما سيُقال بعده، والغرض من الاستفهام التّنبيه للكفّار على خسارتهم و خيبتهم وضلال أعمالهم لأن معتقداتهم باطلة ، وهو توبيخ لهم على ما صدر منهم من أعمال سيئة لأنهم عبدوا غير الله و ظنوا أنهم محسنين بهذا العمل، وأيضًا هو تحذير من الله عزوجل على كل من يعمل أعمالًا و يظن أنه محسن لله واثق بالثواب و هو على ضلالة وجهل، فهو خائب السعي و خاسر أعماله .

المسألة الرابعة: هدايات ولطائف من الآيات:

١- دلّت الدراسة على أنّ من الناس من يعمل العمل وهو يظنّ أنه محسِن وقد حبط سعيه، والذي يوجب إحباط السعي إما فساد الاعتقاد أو المراءاة، والمراد هنا الكفر. [١]

٢- بيان أنّ خطاب الله للكافرين لم يكن مباشر ، وإنّما بتوسيط رسوله الكريم ﷺ ، فهنالك سر ، و هذا السر البلاغي للخطاب غير المباشر من الله للذين كفروا لا يخرج عن أن يكون احتقارًا للكفر وأهله ؛ لأن خطاب الله رفعة و تكريم ، فالمؤمنون هم أهل لتلك الرفعة ، وذلك التكريم ، أما الكفار فلا حظّ لهم في هذه اللطائف الإلهية.[٢]

٣- تقرير هلاك أصحاب الأهواء الذين يعبدون الله تعالى بغير ما شرع ويتوسّلون إليه بغير ما جعله وسيلة لرضاه وجنّته، كغلاة المبتدعة في العقائد والعبادات والأحكام الشرعية. [٣]

المطلب السادس: جدول إحصائي لآيات سورة الكهف

م	الآيـــــة	الغرض	الموضوع	رقمها
١	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	التذكيروالتحذير	وعظي	٧
٢	﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾	التقرير	قصصي	٩

(١)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١١/ص٦٥)

(٢)بتصرف: المطعني ، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم(ص٢٦٧)

(٣)الجزائري، أيسر التفاسير(٣/ص٢٨٩)

٣	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾	التذكير	وعظي	١٢
٤	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	النفي والإنكار	عقدي	١٥
٥	﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾	الأول: إنكار الثاني: الطلب	قصصي	١٩
٦	﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾	التعجب	عقدي	٤٩
٧	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾	إنكار	عقدي	٥٠
٨	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾	نفي وإنكار	عقدي	٥٧
٩	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾	التعجب	قصصي	٦٣
١٠	﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾	الاستئذان	تربوي	٦٦
١١	﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾	النفي والإنكار	تربوي	٦٨
١٢	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾	إنكار	قصصي	٧١
١٣	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾	التذكير	تربوي	٧٢

١٤	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾	إنكار	قصصي	٧٤
١٥	﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾	الطلب	قصصي	٩٤
١٦	﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴾	التقريع والتوبيخ	عقدي	١٠٢
١٧	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾	التنبيه والتوبيخ	عقدي	١٠٣

الخـــاتـــــمـــة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من رسالته خاتمة الرسالات ، محمد و على آله و صحبه أجمعين

وبعد فإني مع ما بذلته من جهد و دراسة و تأمّل ،في بحثي المعنون بالاستفهام وأثره في التفسير من سورة الكهف جمعًا ودراسة) و ألقيت الضوء على أثر الاستفهام وأساليبه في هذه السورة الكريمة ، واتضح لي من خلاله درراً من البيان ، تحملها تراكيب الاستفهام في أبهى صورها ، و أنّ الاستفهام في كتاب الله ليس مجرّد أداة للسؤال ، بل هو مفتاح من مفاتيح الأسرار ، وجسر يصل بين ظاهر اللفظ وعمق المعنى ، يفتح للمتدبّر آفاقًا واسعة من التدبّر والتأمّل، ويقود المفسّر إلى إدراك دقائق المقاصد وبدائع الحِكم، ومن أبرز النتائج ما يلي:

١- دراسة الاستفهام في القرآن ليست مجرّد دراسة لغوية أو بلاغية فقط ، بل هي وسيلة من وسائل فهم السياق القرآني فهمًا دقيقًا من خلال تدبّره ، لأن إدراك المقصود من الاستفهام يسهم في توجيه المعنى التفسيري توجيهًا صحيحًا.

٢- ورد أسلوب الاستفهام في سورة الكهف لتقرير مواضيع مهمّة ، و هي مواضيع تتعلق بالعقيدة في ٦ مواضع ، و مواضيع تتعلق بالتربية في ٣ مواضع، ومواضيع تتعلق بالقصص في ٦ مواضع، ومواضيع تتعلق بالوعظ في موضعين، وهذا التنوّع في سورة الكهف بين المواضيع يدل على أنّ الاستفهام في السورة يُعالج العقائد الفاسدة بتركيزه على التوحيد وإثبات البعث والإعراض عن آيات الله ، و أمّا في القصص فيعرض قصّة أصحاب الكهف، و قصة موسى

عليه السلام مع الخضر وقصّة ذي القرنين، وتجسيدها للعقيدة الصحيحة ، و تركّز هذه القصص على الفتن وطرق الوقاية منها وهي محور سورة الكهف ، و الجانب التربوي والوعظي يركّزان على خطوات التمسّك بالعقيدة الصحيحة ، و الوقاية من الفتن ، و أهمّية العلم والتّعلّم، وأن المحيط بعلمه كل شيء هو الله سبحانه وتعالى، وهذه الجوانب مرتبطة ببعضها ارتباطًا متسقًا متناغمًا ، وهذا يدل على الوِحدة الموضوعية في سورة الكهف في الجوانب الأربعة العقيدة، والقصص، والتربية ، والوعظ.

٣- بعد دراسة الاستفهام وأغراضه تبيّن لي أنّ سورة الكهف قد اشتملت على عدة أغراض وهي : (الانكار والنفي، التقريع والتوبيخ، العرض، الطلب ، الوعيد، والتحذير، التذكير، التعجب، التشويق) وهذا يدل على ترابط السورة ببعضها ،فجاء الاستفهام مكمّلًا مع بُنية السورة القائمة على الفتن والتساؤلات التي طرحها اليهود على النبيﷺ، فتنوّع أغراض الاستفهام في سورة الكهف بحسب ما يتناسب مع موضوعاتها فيثير الذهن ويحرّك الضمير وينبّه الغافل.

التوصيات :

١- أوصي الباحثين بالتوسع في دراسة الأساليب البلاغية الأخرى في القرآن الكريم وأثرها في التفسير؛ لإظهار وكشف أبعاد المعنى القرآني مثل : الأمر، النهي، الشرط ، النفي، التوكيد ، لما لها من الأثر العظيم في إيضاح المعنى وبالتدبّر تظهر أثر الأسلوب البلاغي في التفسير.

وفي الختام، أحمد الله عزوجل على توفيقه وإعانته في كتابة هذا البحث، وأسأله سبحانه أن ينفعني بهذا العلم وينفع به الأمة الإسلامية، و يجعله نافعًا للباحثين والمهتمّين بدراسة القرآن الكريم وبلاغته، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وما كان فيه صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، والله تعالى أعلم .

وصلّى الله وبارك على سيّدنا وحبيبنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع :

أبو السعود العمادي ، محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي. بيروت

أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي . تفسير القرآن العظيم. الطبعة : الثانية(١٤٢٠ه)، المحقق: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع.

أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(٥٠٢ه).المفردات في غريب القرآن. الطبعة:الأولى (١٤١٢ه)-المحقق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم الدار الشامية. دمشق

أبو القاسم، محمود بن عمرو الزمخشري جارالله. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الطبعة: الثالثة(١٤٠٧ه) . دارالكتاب العربي. بيروت

أبو بكر، جابر بن موسى بن عبدالقادر الجزائري. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. الطبعة: الخامسة (١٤٢٤ه) . مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة.

أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبعة : الأولى (١٤٢٢ه)، المحقق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر.

أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي(٦٧١ه)،الجامع لأحكام القرآن، الطبعةالثانية (١٣٨٤ه)، المحقق:أحمد البردوني،دار الكتب المصرية

أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسن الرازي(٦٠٦ه)،مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الطبعة : الثالثة (١٤٢٠ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت

الشوكاني،محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني. فتح القدير. الطبعة:الأولى(١٤١٤ه). دار ابن كثير. دار الكلم الطيب

المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

الطبعة الخامسة. (١٤٠٥ه) . مؤسسة الرسالة

جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو. الطبعة:الأولى(١٤٠٧ه).المحقق:عبدالعال سالم مكرم.مؤسسة الرسالة.دمشق

جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور. المحقق : عبدالقادر أحمد عطا. دار الفضيلة للنشر والتوزيع . القاهرة.

جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. الإتقان في علوم القرآن .الطبعة: (١٣٩٤ه). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب

خير الدين الزركلي، الأعلام ، الزركلي الدمشقي . الأعلام . الطبعة: الخامسة عشر(٢٠٠٢م) . دار العلم للملايين

داوود بن سليمان الهويمل.المسائل النحوية في كتاب(التوضيح لشرح الجامع الصحيح)لابن الملقّن. رسالة ماجستير.كلية اللغة العربية.جامعة القصيم. (١٤٣٧ه).إشراف:د.سليمان يوسف خاطر

شهاب الدين، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الطبعة: الأولى (١٤١٥ه).المحقق: علي عبدالباري عطية. دار الكتب العلمية. بيروت

عبدالحميد محمود طهماز، التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم. الطبعة : الثانية (١٤٣٥ه).دار القلم . دمشق

عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الطبعة(١٣٩٤ه).المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم.الهيئة المصرية العامة للكتاب

عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الطبعة: الأولى (١٤٢٠ه). المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة

عبدالعظيم إبراهيم المطعني.التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم.الطبعة: الثالثة (١٤٣٢ه).مكتبة موهبة. القاهرة

عبدالعظيم بن عبدالقوي زكي الدين المنذري. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. الطبعة : الأولى. المحقق : إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت

كمال الدين ، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري الأنباري.أسرار العربية.الطبعة : الأولى(١٤٢٠ه).دار الأرقم بن أبي الأرقم

محمد إبراهيم محمد شريف. أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم .إشراف : الدكتور محمود عبدالسلام(٢٠٠٦م)

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣ه)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،الطبعة : (١٤١٥ه)-دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت

محيي الدين بن أحمد درويش ، إعراب القرآن وبيانه. الطبعة: الرابعة(١٤١٥ه). دار الإرشاد للشؤون الجامعية . حمص.

نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم . (١٤٣١ه) . المحقق: مصطفى مسلم محمد. جامعة الشارقة

مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي. الطبعة: الرابعة(١٤٢٦ه).دار القلم . دمشق